وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مجلة

الفلسفة

مجلة اكاديمية محكمة تصدر عن كلية الاداب في الجامعة المستنصرية
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL

الترقيم الدولي ISSN:1136-1992
المعرف الدولي DOI : 10.35284

- مكانة الفلسفة في الجامعة.
- الصور الروحانية بين العقلي والمجسد: دراسة في فلسفة ابن رشد.
- الدين التفاؤلي في ضوء براجماتية وليم جيمس.
- اثر فينومينولوجيا الوجود عند مارتن هيدجر على المنظر المعماري نوربرغ شولز.
- نقد لوكاشيفتش لنظرية القياس في ضوء نصوص المناطقة المسلمين في القرون الوسطى.
- خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة.
- التأويل في فكر نصر حامد أبو زيد
- الزمان بين اوغسطين وتوما الاكويني -دراسة مقارنة-
- حضارة العرب في فكر غوستاف لوبان

العدد 25 2022

6/2022

العدد الخامس والعشرون

حزيران

٢٠٢٢/٦

سكرتير التحرير

م.د أسماء جعفر فرج

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.منار صاحب

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أثير محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

تصميم وطباعة

مكتب الإثير

للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على المعرف الدولي Doi

تحت رقم prefix :10.35284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

-مدير التحرير أ.م.د.حيدر ناظم محمد

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

١.ا.د.يمنى طريف الخولي – كلية الآداب – جامعة القاهرة- مصر.

٢.ا.د. عفيف حيدر عثمان - الجامعة اللبنانية – لبنان .

3-Professor:Juan Rivera Palomino- San Marcos – Peru

٤.ا.د. مصطفى النشار – كلية الآداب – جامعة القاهرة – مصر.

٥.د. احسان علي شريعتي –كلية الاديان – جامعة طهران – ايران

٦-أ.د.رحيم محمد سالم الساعدي - كلية الآداب -الجامعة المستنصرية

٧.ا.د. صلاح فليفل عايد الجابري – كلية الآداب – جامعة بغداد – العراق

٨.ا.د.عامر عبد زيد الوائلي – كلية الآداب – جامعة الكوفة – العراق

٩.ا.م.د. محمد حسين النجم - كلية الآداب – الجامعة المستنصرية – العراق

البريد الالكتروني

art.phi_magazine@uomustansiriyah.edu.iq

الترقيم الدولي:Issn (١٩٩٢-١١٣٦)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة العدد	رئيس التحرير	
مكانة الفلسفة في الجامعة	أ.م.د. سنا صباح علي	١-٢٢
الصور الروحانية بين العقلي والمجسد: دراسة في فلسفة ابن رشد	أ.م.د.سامي محمود إبراهيم	٢٣-٤٤
الدين التفاؤلي في ضوء براجماتية وليم جيمس	م.د.بشير جاسم محمد	٤٥-٧٠
اثر فينومينولوجيا الوجود عند مارتن هيدجر على المنظر المعماري نوربرغ شولز	م. م. غصون عبد محمد أ.د.احمد الشيال	٧١-١٠٨
نقد لوكاشيفتش لنظرية القياس في ضوء نصوص المناطقة المسلمين في القرون الوسطى	أ.م.د.طالب حسين كطافة	١٠٩-١٣٢
خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة	م.د.عدي غازي فالح	١٣٣-١٦٤
التأويل في فكر نصر حامد أبو زيد	أ.م.د ولاء مهدي الجبوري	١٦٥-١٨٠
الزمان بين اوغسطين وتوما الاكويني دراسة مقارنة	م.د.رعد كاظم نعمة	١٨١-١٩٦
حضارة العرب في فكر غستاف لوبون	عباس سلمان عيسى أ.م.د.ليث اثير يوسف	١٩٧-٢١٨

العدد
الخامس والعشرون
حزيران
٢٠٢٢/٦

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨

art.phi_magazine@
uomustansiriyah.edu.iq

مكانة الفلسفة في الجامعة

أ.م.د. سنا صباح علي[١]

الملخص

تحاول هذه الدراسة مناقشة مكانة الفلسفة في الجامعة ، ولا نقصد بذلك عدد الساعات المجدولة لمادة الفلسفة في الجامعة ، وانما حضور الفلسفة في حياتنا الجامعية ، فبالرغم من تدريس الفلسفة في اقسام الفلسفة وبعض الاقسام الاخرى ، الا ان حضورها لايزال خجولا وهامشيا ، واحيانا يكون مجرد تلقين للمعلومات. ونعتقد ان مناقشة قصور الفلسفة عن اداء أي وظيفة في الجامعة امرأ يبدوا لنا في غاية الاهمية فهو يرقى الى مناقشة السبب والهدف الذي أسست لأجله الجامعة .

تهدف هذه الدراسة الى معالجة مكانة الفلسفة في الجامعة ، من خلال طرحها لأسئلة عدة منها، ما الفلسفة ، وما وظيفتها ؟ وما الجامعة ، وما وظيفة الفلسفة فيها ؟ لنبحث بعدها عن علاقة الفلسفة بالجامعة عند فيلسوفان معاصران، هما مارتن هايدغر وجاك دريدا ، حيث شغلت هذه المسألة جزأ من اهتمامهما ،الى جانب تجربتهم العملية في الجامعة تنظيرا و تدريسا وادارة ،في محاولة لتسليط الضوء على مكانة الفلسفة وحضورها في الجامعة .و يعكس ذلك في جملة ما يعكس ، ان وظيفة الفلسفة في الجامعة بدأت تنحسر ، وان الاهتمام الكبير من الفلاسفة المعاصرين بالجامعة والكتابة عنها ، يعبر عن قلقا حقيقيا حول غياب او ضعف دور الفلسفة في الجامعة .

الكلمات الافتتاحية : ما الفلسفة ، وظيفة الفلسفة ، الجامعة

Summary

This study attempts to discuss the place of philosophy in the university, and by this we do not mean the number of hours scheduled for the philosophy subject at the university, but rather the presence of philosophy in our university life. . And we believe that discussing the shortcomings of philosophy about the performance of any job in the university is something that seems to us very important, as it contradicts the reason and the goal for which the university was founded.

This study aims to address the status of philosophy in the university, by asking

several questions, including, what is philosophy, and what is its function? What is the university, and what is the function of philosophy in it? Let us then search for the relationship of philosophy with the university with two contemporary philosophers, Martin Heidegger and Jacques Derrida, where this issue occupied a space of their thinking, in addition to their practical experience, in an attempt to shed light on the status and presence of philosophy in the university. Philosophy in the university has begun to recede, and the great interest of contemporary philosophers in the university and writing about it, expresses real concern over the absence or weakness of the role of philosophy in the university.

مقدمة

نحاول في هذه المقدمة ، أن نتناول بالفحص والتأمل مشكلة نراها من المشكلات المهمة كونها تخص نظامنا التعليمي وما يمكن ان يقدمه للمجتمع، هي مسألة حضور الفلسفة في الجامعة ، وقد أحتلت هذه المشكلة، اهتماما كبيرا، من قبل العديد من الفلاسفة المعاصرين, فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن وايتهيد وكارل ياسبرز وجون ديوي وبرتراند رسل وهايدغر ودريدا ودولوز وفوكو و بودريار قد كتبوا فيها . اذ اثار تفكيرهم ما وجدوه من قصور الفلسفة عن اداء وظيفتها في الجامعة ، وعدوه امرأ في غاية الاهمية ، اذ وجدو ان الفلسفة المعاصرة ، لم تقدم نظام من المفاهيم المترابطة ،توحدها في اطار من نظرة موحدة للكون ، تساهم في تقديم رؤية موحدة للعلوم ،وهو الهدف الذي أسست لأجله الجامعة ، فالجامعة بغياب فلسفة تنسق بين اقسامها المختلفة ،وتحلل مشكلاتها ،وتنتقد أهدافها وتوجهاتها ووسائلها و تحدد هويتها ،تغامر بالهدف الذي أنشأت لأجله ، وهي وظيفتها الرئيسية التي بقيت ثابته ملازمة لها على تمادي العصور واختلاف الثقافات ، بل لعل اهمية الفلسفة الرئيسية تكمن في محاولاتها تأويل معارفنا وتجاربنا و التماس المعنى الذي يضفي على تنوعها وحدة ، وعلى أختلافاتها تناسقا وانسجاما .وبغياب الفلسفة تعرض الجامعة وجودها لخطر ان تصبح غير نافعة على الصعيد الاجتماعي للسوق والاستخدام ،ومن دون مضمون ثقافي ولا غائية معرفية بحسب بودريار .(بودريار، ٢٠٠٨ ، المصطنع والاصطناع ،ص٢٧٧)

تهدف هذه الدراسة الى معالجة مكانة الفلسفة في الجامعة ،من خلال طرحها لأسئلة عدة منها، ما لفلسفة ، وما وظيفتها ؟ وما الجامعة ، وما دور الفلسفة فيها ؟ لنبحث بعدها عن علاقة الفلسفة بالجامعة عند فيلسوفان معاصران مارتن هايدغر وجاك دريدا ، حيث شغلت هذه المسألة حيز من تفكيرهم ،الى جانب تجربتهم العملية ،في محاولة لتسليط

الضوء على مكانة الفلسفة وحضورها في الجامعة .و يعكس ذلك في جملة ما يعكس ، ان وظيفة الفلسفة في الجامعة بدأت تنحسر ،وان الاهتمام الكبير من الفلاسفة المعاصرون بالجامعة والكتابة عنها ، يعبر عن قلقا حقيقيا حول غياب او ضعف دور الفلسفة في الجامعة.

. واول وعي بالمشكلة اننا نعرف انها مشكلة، ونحاول معالجتها بجدية ،هل نحن على وعي بالمشكلات التي افرزها غياب دور الفلسفة في الجامعة. مسألة الوعي تتطلب الجدية في مراجعة كل خطواتنا في معالجة المشكلة واقتراح الحلول من قبل اهل الاختصاص ،اي ان نتبنى المسألة بجدية.

اولا : ما لفلسفة ؟

قد يبدوا مصطلح الفلسفة من المفاهيم الواضحة ،الا انه عند ذكر كلمات كالفيزياء أو التاريخ في محادثة ، عادة ما يكون لدى المتحدثون شيء محدد للغاية في ذهنهم .في حالة ظهور أي اختلاف في الرأي ، يمكننا الرجوع إلى موسوعة أو الرجوع إلى متخصص في المجال المعني. يُشتق تعريف لأي من هذه العلوم مباشرة ، الأمر مختلف مع الفلسفة. لنفترض أننا نسأل أستاذ الفلسفة ما هي الفلسفة؟ فسوف يعطينا تعريفا واحدًا. إذا اعتمدنا بعد ذلك هذا التعريف ، فمن المحتمل أن نكتشف أنه ليس مقبول عند الاغلبية ، وأن أي شخص يستخدم مصطلح «فلسفة» يتفق معه أتباعه على بعض المفاهيم ،قد يعده البعض غير مقبول.

(*Horkheimer٢٠٠٢، ،THE SOCIAL FUNCTION OF PHILOSOPHY ،p.253)*

و بالرغم من قدم البحث بالفلسفة ،لكن لازال الفلاسفة المعاصرون يتفقون حول مسألة صعوبة الاجابة عن سؤال ما لفلسفة؟ فيقول هايدغر : نحن لا نعلم الآن حق العلم ما هي الفلسفة ؟ الجواب يكون بالنفي.(هايدغر ،٢٠١٩ ، الوضع الراهن للفلسفة الالمانية ومهمتها المستقبلية ، ص١)

)(هايدغر ،٢٠١٨،الاسئلة الاساسية للفلسفة،ص٢٤-٢٥

ويمكن القول أن السؤال الموجه حول الفلسفة وهويتها ، ينضوي على جواب متضمن لجانبين بارزين ،هما المهيمنان على مسار التقليد الفلسفي ،وهو **الماهية والوظيفة.**

ان ابسط تحديد **لماهية** الفلسفة انها مبدأ لتوجيه الانسان في سلوكه ازاء العالم المحيط به أي ان اعتناقنا مبدأ موجها ازاء الحياة معناها اعتناقنا لفلسفة ما مادامت المبادئ الكبيرة

ذات الطابع العام التي يقبلها الانسان أما عن وعي ,اما دون وعي هي التي تحدد سلوكه في كافة المسائل التي تعترضه أثناء حياته ،و ان وراء نزوعنا الى التفلسف ،وهو نزوع يزداد طابعه الواعي والمؤكد باطراد ، نجد رغبة في اكتشاف عقيدة نحيا من اجلها ومبادئ نعيش لها ،بالنسبة لأنفسنا من ناحية ،ومن اجل تقديمها للأخرين من ناحية اخرى .ان القصد الحقيقي من وراء هذا النزوع انما هو التأثير في حياتنا والعمل على تحسينها . اذ ليس للفلسفة مغزى أن لم تؤثر على مواقفنا من الحياة .(لويس ،١٩٧٨ ،مدخل الى الفلسفة ،ص١٤)

ولما كانت الفلسفة شأنها شأن العلوم والآداب والفنون ، من الأنظمة الفكرية التي تنشأ في مرحلة من مراحل تطور المجتمع . تفسر تجربة البشر ، أو تؤولها أو تعبر عنها ، والتي تعكس وعي الإنسان بذاته ، وبالعالم من حوله وتقود هذا الوعي أو توجهه ، فإنها تستمر في البقاء ، أو تنمو ، أو تتطور طالما ظلت قادره على إنجاز كل ما من شأنه أن يؤكد وظائفها في حياة المجتمع . وقد يعني ذلك ، في جملة ما يعني ، تجدد وظائفها . تعقدها أو تحولها . إن بقاء هذه الأنظمة الفكرية والاجتماعية واستمرارها في التأثير في حياة الجماعة ، أية جماعة ، لا يمكن أن يفهم أو يفسر إلا بفهم الوظيفة التي تؤديها في حياة تلك الجماعة (الموسوي ،١٩٩٣ ،حول غياب النص الفلسفي في ثقافتنا الحديثة، ص٥)

اما من جهة **وظيفة** الفلسفة فأن معرفة ، ما تفعله ، ما ينجز باسمها ، ما الذي تستفيده من جراء ذلك ، وما هو الموقف المتخذ منها ، أو الموقف المتخذ ضمن الخطابات والنقاشات والتقييمات والممارسات الاجتماعية والسياسية ،يمكن تحديدها بنقاط منها عدة :-

ثانيا : ما هي وظيفة الفلسفة :ـ

١-بوصفها نظاما فكريا للمعرفة:

على الرغم ان الفلسفة لم تعد نظاما فكريا للمعرفة ،الا انها كانت عند اليونان الشكل الوحيد لكل معرفة ممكنة ،وعندما كانت ملاحظة الموجودات لا تنفصل عن تأمل الوجود ،وعندما كان قلق الانسان الحقيقي ليس السيطرة على الطبيعة بل اكتشافها ما يوكد ارتباطه بها ، فكانت الفلسفة عند افلاطون تعني مسألة الوعي الحقيقي بالوجود ،او الوعي بالموجود الحقيقي وعيا مؤسسا على برهان. (الموسوي ، ١٩٩٣،حول غياب النص الفلسفي ،ص ١١) . فكان من المفيد ان ينال الشباب شيئا من الفلسفة ،وكان هذا واجبا ثقافيا ونورا وتوسيعا للأفق العقلي وتعميقا للمبادئ الخلقية ، وبعد ذلك فقد كان من الممكن للمرء أن ينال منها مهارة لا تقدر بثمن في مناقشته المشكلات المفصلة .(جيجن ، ١٩٧٦ ،المشكلات الكبرى ،ص٦٣)

وبهذا المعنى ايضا كانت وظيفة الفلسفة عند ديكارت ، معرفة كاملة لكل ما يستطيع الانسان ان يعرفه ،اما لتدبير حياته او حفظ صحته او لاستكشاف الفنون جميعا . (ديكارت، ١٩٦٠ ، مبادى الفلسفة ، ص٤٦)

وهو ذاته تحديد هايدغر لكلمة فلسفة بوصفها تفيد ، محبة الحكمة ، فالحكمة هي ضرب من المعرفة أن صياغتها اليونانية تعبر عن ضرب من المعرفة التي تنطوي على تحديد ماهوي لما هو كائن وغير كائن ؛لهذا تدل محبة الحكمة على : إرادة أن تتعين كل معرفة على نحو ماهوي (هايدغر، ٢٠١٩،الوضع الراهن للفلسفة الالمانية ومهمتها المستقبلية، ص١)

لأن المعرفة الفلسفية الحق ليست أبدا أمرا ثانويا يسير خلف التصورات التي هي أكثر كلية للكائن المعروف سلفا من غيرها ، بل إن الفلسفة ، بعكس ذلك ، هي المعرفة المستبقة التي تفتح مجالات ووجهات جديدة للسؤال عن ماهية الأشياء التي تختفي دائما مرة أخرى . لهذا بالضبط لا يمكن أبدا أن نستفيد من هذه المعرفة . إنها تؤثر دائما ، إن أثرت ، على نحو غير مباشر فقط ، وذلك بأن يوفر التمعن الفلسفي لكل سلوك مسالك جديدة للرؤية ولكل قرار مقاييس جديدة . لكن الفلسفة لا تستطيع ذلك إلا عندما تقدم على أخص ما يخصها ، أي عندما تضع بالتفكير لكينونة الإنسان هدف كل تمعن وتقيم من ثم في تاريخ الإنسان سيادة خفية . لهذا يجب أن نقول : الفلسفة هي معرفة لماهية الأشياء لا تفيد مباشرة ، ولكنها مع ذلك سيادية . (هايدغر ،٢٠١٨ ،اسئلة الاساسية للفلسفة ، ،ص٢٧-٢٦)

ونخلص مما سبق ان الفلسفة أدت وظيفة حيوية في المجتمعات الإنسانية في الفترات أو عصور التأسيس الثقافي والمعرفي ، حيث تقوم الفلسفة بتقديم مناهج متكاملة للمعرفة . وتحاول اكتشاف أساس مشترك يوحد بين معارف المجتمع وقيمه الفكرية . (الموسوي ،١٩٩٣،حول غياب النص الفلسفي ،ص ١٢)

٢- النزعة الكونية (الشمولية)

ان الفلسفة تهبنا النظرة الشاملة للحياة التي تربط بين افكارنا واعمالنا وتعمم خبراتنا الانسانية ،كما تعمم نتائجنا ، العلمية (العالم،١٩٦٦ ,معارك فكرية ،،ص٢٠).وقد وحدت الفلسفة الوعي العمومي ً . بوصفه خاصة روحية لكل الانشطة العقلية في الأنسان وهي مؤهلة لتحقيق هذه الوحدة بفضل نزعتها الفكرية داخل رؤية عامة ، وبهذا المعنى اعتبر المفكرون الايديولوجيون كوندورسي ، كونديك ،دينستون ، دورتراسي/ ان أدراج تدريس الفلسفة بالمؤسسة التعليمية مرتبط بمشروع الوحدة الوطنية اي بوحدة مصير الشعب

ووحـدة اللغـة. (الخطـابي،٢٠١٥ ،رهانـات تدريـس الفلسـفة في الثانويـة ،ص٦.)

هـذه الوظيفـة للفلسـفة هـي مـا بـرر بـه هايدغـر لقبـول منصـب رئاسـة الجامعـة فيقـول بقولـه:((ان السـبب الحقيقـي الـذي دفعنـي الى قبـول منصـب رئاسـة الجامعـة هـو ذلـك الـذي اعلنـت عنـه في محـاضرتي الافتتاحيـة بجامعـة فرايبـورغ سـنة ١٩٢٩ ((ماهـي الميتافيزيقـا؟))أن مجـالات العلـوم منفصلـة وبعيـدة عـن بعضهـا البعـض والتـي تحلـل بهـا العلـوم الاشـياء تكـون مختلفـة عـن سـابقاتها اختلافـا شـديدة في كل مـرة .ان تعـدد مثـل هـذه العلـوم المثبتـة لا يجـد الترابـط المنطقـي اليـوم الا في ذلـك الـذي يمنحـه لـه التنظيـم التقنـي للجامعـات والكليـات .(هايدغر،،١٩٥٨،مجلـة ديرشـبيغل في حـوار مـع مارتـن هايدغـر ،ص٢٥).

٣- الوظيفة النقدية التقويمية

تكمـن الوظيفـة الاجتماعيـة الحقيقيـة للفلسـفة في نقدهـا لمـا هـو سـائد. هـذا لا يعنـي اكتشـاف الأخطـاء السـطحية في الأفـكار أو الظـروف الفرديـة ، كـما لـو كان الفيلسـوف مهووسًـا. ولا يعنـي أن الفيلسـوف يشـكو مـن هـذا الـشرط المعـزول أو ذاك ويقـترح علاجـات. بـل ان الهـدف الرئيـسي لهـذا النقـد هـو منـع البشريـة مـن الضيـاع في تلـك الأفـكار والأنشـطة التـي تغرسـها المؤسسـات الاجتماعيـة في أعضائهـا. فبالنقـد يتـاح للإنسـان يـرى العلاقـة بـين أنشـطته ومـا تحققـه مـن انجـاز ، بـين وجـوده الخـاص والحيـاة العامـة للمجتمـع ، بـين مشـاريعه اليوميـة والأفـكار العظيمـة التـي يقرهـا. ان الفلسـفة تكشـف التناقـض الـذي يقـع الإنسـان في شراكـه بسـبب تعلقـه في حياتـه اليوميـة ، بأفـكار ومفاهيـم منعزلـة .

(*Horkheimer، THE SOCIAL FUNCTION OF PHILOSOPHY،2002، p.2*٦٤)

وقـد اسـهمت الفلسـفة اسـهاماً بـارزاً في توفـير مناهـج مناسـبة لمراجعـة تجـارب المجتمعـات الإنسانية بمـا فيها من مؤسسـات فكرية وروحيـة واجتماعيـة مراجعـة شـاملـة ، لـذلـك فـإن المجتمعـات التـي لا تملـك اسـتعداداً حقيقيـاً لمراجعـة شـاملة لـكل تجربتهـا لا تنتـج فكـراً فلسـفياً عظيمـاً يحمـل سمـاتها ويعـبر عـن مواقفهـا . إن اعـادة فحـص المعتقـدات والمواقـف مـن أجـل إعـادة تنظيمهـا وصياغتهـا ، لا يمكـن أن يتـم دون منهـج فلسـفي نقدي ، . الموسـوي ،١٩٩٣،حـول غيـاب النـص الفلسـفي،ص ١٢))

والنقـد في الفلسـفة ، عـلى عكسـه في الأعـمال والسياسـة، هـو جهـد الفكـري والعمـلي في النهايـة الـذي لا يكتفـي بقبـول الأفـكار والأفعـال والظـروف الاجتماعيـة السـائدة دون تفكـير ؛ جهـد يهـدف إلى تنسـيق الجوانـب الفرديـة للحيـاة الاجتماعيـة مـع بعضهـا البعـض ومـع الأفـكار والأهـداف العامـة للحقبـة)

Horkheimer، THE SOCIAL FUNCTION OF PHILOSOPHY،2002، p.2٧٠)التاريخية.

وبما ان النقد في الفلسفة هو الجهد الذي يهدف الى تحقيق التوافق فيما بين الجوانب الفردية للحياة الاجتماعية في ذاتها، ومن ثم يهدف الى تحقيق تألفها مع الافكار والاهداف العامة للحقبة التاريخية. فسيكون احدى وظائف الفلسفة خلال تاريخها الطويل هو التوفيق والتبرير.

٤ - التبرير والتوفيق

إن التبرير والتوفيق إحدى وسائل العقل الإنساني للإبقاء على العالم مستقراً ، أو على درجة مقبولة من التماسك في مجتمع من المجتمعات ، بإزالة التوتر الذي توجده الصراعات الفكرية والاجتماعية ، أو التخفيف من حدته ، وهو مظهر واحد من مظاهر الفكر الفلسفي ووظيفة من وظائفه ، لكنه ليس الفلسفة كلها) (الموسوي ،١٩٩٣،حول غياب النص الفلسفي ،ص ٩)

في العصر الوسيط كانت وظيفة الفلسفة أن تحاول تفسير المعتقدات الدينية ،وان تبرهن عليها بمقدار ما تقع داخل قدرة العقل البشري أن يفعل ذلك ،لان الفلسفة لم تكن سوى خادمة للاهوت .(رايت ،٢٠١٠ ،تاريخ الفلسفة الحديثة ، ص٢٤) وتمس الحاجة لهذه الوظيفة في فترات الصراع الفكري والاجتماعي والثقافي, حيث تقوم الفلسفة ، بالدفاع عن أحد أطراف الخصومة فتكون دفاعية تبريرية متحزبة ، أو تقوم بالتوفيق بين المواقف المتعارضة . والتوفيق هو وسيلة من وسائلنا لصيانة عالمنا والحفاظ على درجة من الاستقرار فيه وتخفيف صراعاته . (الموسوي ،١٩٩٣،حول غياب النص الفلسفي ،ص ١٢)

ومع انه يمكن ان تنبعث المشكلات التي تولد استجابة فلسفية كهذه في أي حقل من الحقول فأنها تنبعث في الواقع حيث يدفع صراع الفكر والتجربة الناس للعودة الى مفترضاتهم الاساسية ، فان الصدام بين التجربة الجديدة والمعتقدات التقليدية أو القيم ، الذي يجبر الناس على التفكير الفلسفي ، أي ظهور أفكار جديدة لا تنسجم مع القديمة ، أو تكون غير ذات توافق منطقي معها ، ومع ذلك ، يحب ان تواءم معها بحيث تتدرج في النمط المعتاد من العيش والتفكير) (راندال ، ١٩٦٣ ، مدخل الى الفلسفة ،ص٤٧)

والفيلسوف يسوس الافكار منظماً بعض العناصر الجديدة من المواد الفكرية التي يستطيع الناس ، ضمن هيكلها التكويني ، متابعة اهتماماتهم ومساعيهم الفكرية ، أما في أكثر مواقفه مدعاة للتواضع ، فهو « سياسي الآراء » الذي يضع من خلال التحليل ترتيبات وتسويات عملية على مذهب عش ودع غيرك يعش . ولما كانت نقطة الانطلاق في مسعاه هي

مواءمــة التوتـرات والنزعـات الفكريـة ، كان فهـم تاريـخ الفلسـفة عـلى الوجـه الافضـل ممكنـا بمقيـاس الوظيفـة التحليليـة لتلـك المواءمـة وبمقيـاس المشـكلات المنهجيـة ، فالفيلسـوف يحتفـظ دومـا بـشيء مـن فـن « سـائس العقـل » (. رانـدال ،١٩٦٣.مدخـل الى الفلسـفه .ص٤٨) ولـكي يسـتطيع الفيلسـوف التوفيـق بـين الافـكار المتضـادة او المتعارضـة يحتـاج الى منهـج يعينـه عـلى ذلـك التوفيـق وهـو التأويـل.

٥- وظيفة التاويل

ينظـر نيتشـة الى الفلسـفة بوصفهـا تأويـل للجسـد وسـوء فهـم لـه (نيتشـة ، ٢٠٠٠، العلـم المـرح ،ص٤٥) ومـن ثـم فـأن وظيفتهـا الرئيسـة التـي بقيـت ثابتـة وملازمـة لهـا عـلى تمـادي العصـور واختـلاف الثقافـات ، فالتأويـل خاصيـة عامـة للكائـن البـشري بمـا هـو كائـن رغبـة لا كائـن حاجـة)(باشـلار،علم نفـس النـار التحليـلي ،ص ٥٠) بـل لعـل أهميـة الفلسـفة الرئيسـة تكمـن في محـاولاتها تأويـل معـارفنا وتجاربنـا والتـماس المعنـى الـذي يضفـي عـلى تنوعاتهـا وحـده ، وعـلى اختلافاتهـا تناسـقاً وانسـجاماً. وبهـذا المعنـى تكـون الفلسـفـة حقـاً بحثـاً عـن الحكمـة . (الموسـوي ،١٩٩٣،حـول غيـاب النـص الفلسـفي،ص٦)

كثـيراً مـا دعيـت الفلسـفة بأنهـا« تأويـلاً للمعرفـة » أو تـأويلا للتجربـة الانسـانية في ضـوء المعرفـة المتيـسرة . هـذا يعنـي ان التفكـير الفلسـفي يحـاول ان ينظـم مـواد التجربـة الانسـانية في تصنيـف متماسـك الى حـد معقـول يوائـم بـين معتقـدات متنافـرة أو غـير مترابطـة ، يرصفهـا في كيـان غـير كثـير الفـوضى و الاضطـراب ، كـما وانـه يكيـف ‹ مثـلاً عليـا متضاربـة ليمنـح الحيـاة اتجاهـا مـا ، دون ان يسـتبعد الكثـير مـن تلـك المثـل . وينطـوي ذلـك التفكـير عـلى تقييـم تأمـلي لمـا نتعلمـه مـن هنـا وهنـاك في حقـول متعـددة خاصـة (رانـدال، ١٩٦٣مدخـل الى الفلسـفه .ص٢٠)

يمكـن التمييـز بـين التأويـل والتفسـير ان التأويـل يختلـف عـن التفسـير الـذي هـو غـرض المعرفة العلميـة ،وأن التـأويـل ينظـر إلى تجربـة البـشر ومعارفهـم نظـرة قيميـة ، مـما يجعلـه ليـس أقـرب إلى مشـكلات الإنسـان وأشواقـه وتطلعاتـه فقـط . بـل أكثـر تعبـيراً عن تفـرد المجتمعات الإنسـانية وخصوصياتهـا ، لأن في التأويـل تسـاؤلا عـن المقاصـد والغايـات ، خلافـاً للتفسـير الـذي يتجـه إلى معرفـة الأسبـاب أو وصـف الآليـات في الظـواهر والمشـكلات . مـن هنـا فـإن غيـاب التأويـل الفلسـفي عـن الحيـاة الثقافيـة في مجتمـع مـن المجتمعـات ، يعنـي في جملـة مـا يعنـي أن هـذا المجتمـع لا يكـترث إلا قليـلا بأكـثر مشـكلاته أهميـة وخطـورة ، فـلا يتسـاءل تسـاؤلا متـواصلاً عـن مقاصـده وغـايـاتـه ، ولا يلقـى بـالا كثيـراً إلى مناقشـة اتجاهـات الحيـاة فيـه وتوجهـات النـاس وتطلعاتهـم) (الموسـوي ،١٩٩٣،حـول غيـاب النـص الفلسـفي،ص٦)

٦- صياغة برامج الثورات :

تصوغ الفلسفة برامج الثورات ، سواء كانت ثورات فكرية أو علمية أو اجتماعية وتنجز ذلك على مستويين متكاملين ، تقدم رؤية تحليلية وتقويمية لواقع إنساني محدد ، تقدم برامج لتنظيم الفعالية الإنسانية من أجل تغيير هذا الواقع . إن الفلسفة لا تصنع الثورة لكن الثورة لا تتحقق بدون فلسفة ، إنها تبقى مجرد موقف سلبي يرفض واقعاً معيناً . فإذا بلغ الوعي الفكري في مجتمع معين درجة يستطيع معها أن ينشد تغييراً جوهرياً في بنية مؤسساته ، فإنه لا يتغير بغير الفلسفة . (الموسوي ،١٩٩٣،حول غياب النص الفلسفي ،ص١٢)

لذلك وصف نيتشه الفلسفة بأنها فن التغيير . (نيتشة، ٢٠٠٠، العلم المرح ،ص ٤٦) .والتفكير الفلسفي هو التعبير الفكري عن عملية التغير الثقافي ، وهو الطور الفكري لتلك العملية التي تدرس المتناقضات في ثقافتنا وتوضحها ، وتحلها وتؤلفها . وهكذا تفسر هذه الوظيفة التاريخية والثقافية ، بموجاتها الدائمة من التوترات والنزاعات ، عن مثل ذلك السجل الغني من الفكر الفلسفي ، المليء بالمواءمة والتكييف مع المستجدة) (راندال، ١٩٦٣ ،مدخل الى الفلسفة ،ص ٤٧).

ثالثا: ما الجامعة وما وظيفة الفلسفة فيها؟

الجامعة ، وما الشيء المفترض اطراده داخل الجامعة ؟وما الذي يؤسس الجامعة بأي شكل كانت ؟وما الذي يحددها مهما كانت ؟ وكيف تحدد نفسها بما هي عليه ؟ وكيف تخطط نفسها او تضع حدودها الخاصة) (سلفرمان ، ٢٠٠٢ ،نصيات ،ص٢٧٩)

شكل تحديد ماهية الجامعة موضوعا فلسفيا بامتياز ، حيث فتح نقاش موسع بين الفلاسفة في العصور الحديثة ،حول الدور الذي يمكن لهذه المؤسسة العلمية أن تقوم به في عملية انتاج واعادة انتاج المعرفة. يعني مفهوم الجامعة ذلك الفضاء المؤسساتي الذي توحدت في إطاره المعارف المتعددة والمختلفة . وبصيغة فلسفية ، فإن الأمر يتعلق بـ « كلية نسقية لما هو متعدد » حسب تعبير شيلنغ ، فالجامعة هي إذا الفضاء الذي تنتظم فيه المعرفة وتتطور ضمن منظور تكاملي ، تتفاعل فيه المواد الدراسية لتشكل وحدة نسقية . وقد شدد دريدا بدوره على المدلول الفلسفي للجامعة الذي يرتبط بالإحاطة والشمولية والتأسيس أي بما يدعوه كنت بـ « كلية المعرفة القابلة للتدريس . وحينما عن التأسيس والأساس ، فإن الأمر يتعلق بمبرر وجود الجامعة بشكل عام ومهامها وبسياسة التعليم والبحث العلمي .(الخطامي،٢٠١٠، ملحق كتاب دريدا عن الحق في الفلسفة ،ص٧٣١)

ووصفت الجامعات كمدارس للتعليم ومدارس للأبحاث ،وأنها مكان لتدريس المعرفة العامة. ،وهدفها هو نشر المعرفة وليس التقدم.

(*HENRY, 1891, THE IDEA OF UNIVERSITY DEFINED AND ILLUSTRATED,P.x*)

أن السبب الاصلي لإنشائها ليس تحصيل العلم ولا البحث عنه ، ولا اتاحة الفرصة امام العلماء وأعضاء الكلية لمزيد من التقدم العلمي . فقد كان من الممكن تحقق هذه الاهداف بأقل من تكاليف انشاء الجامعات الباهظة ، فما ارخص الكتب ، وطريقة تعليم الصبيان على يد المعلمين والصناع ، طريقة واضحة تكفي لتلقين المعلومات ، فليس التلقين اذن مبرراً لوجود اي جامعة . وبالرغم من شيوعه في الجامعات ، الا انه افقد الجامعات مهمتها ودورها الاساسي ، والذي يمكن تحديده بحسب وايتهيد في الاكتساب التخيلي للمعرفة . فالجامعة تذيع المعلومات ، ولكنها تذيعها بطريقة تخيلية ، او على الاقل هذه هي المهمة التي يجب ان تقوم بها الجامعة للمجتمع ، والجامعة التي تفشل في هذا لا مبرر لبقائها . فالجامعة أما ان تكون قائمة على التخيل او لا تكون اطلاقاً ، او على الاقل لا تكون شيئاً نافعاً اطلاقاً (وايتهيد ،١٩٥٨، اهداف التربية ،٨٨-٨٧)

فالتخيل هو الذي يضيء الوقائع بما ينشره من مبادئ كلية منطقية على الوقائع كما هي كائنة وبما تقوم به من مراجعة ذهنية لعالم جديد ، وهذا الجو من التحفيز الذي ينشأ عن نشاط التخيل هو الذي يغير وجه المعرفة . فالواقعة الواحدة لا تظل واقعة مجردة ، بل تستغل بجميع امكانياتها ، فلا تظل عبئاً على الذاكرة ، بل تحرك طاقاتنا الحيوية كما تثير المشاعر الاحلام ، فهي بالنسبة لأغراضنا بمثابة المهندس المعماري. فمهمتها هي خلق المستقبل ، عبر مسارها ، في سهول الفكر المستعقل ، والانماط المتحضرة للقيم المؤثرة في تلك المهمة. من ثم ينبغي ان تضطلع بالدور الرئيسي في تطور الحضارة في العالم الحديث. (وايتهيد ،١٩٥٨، اهداف التربية ،٨٨-٨٧)

أذن فان الشيء المفترض اطراده داخل الجامعة ، الميتافيزيقا والتقنية ، فالجامعة هي نتاج نهائي ،ان لم نقل هي وليدة زوجين غير منفصلين وهما الميتافيزيقا والتقنية ،فهي تقدم مكانا أو تشكيلا طوبولوجيا لهذا التولد. لذلك شدد الفلاسفة على تأكيد مسألة بأن الجامعة هي الفلسفة ،وأنها دوما بناء لفلسفة ما ، ومادة الفلسفة هي قاعدة لكل جامعة. (دريدا ، ٢٠١٠ ،عن الحق في الفلسفة،ص١٣٩)

ومن ثم فأن ذلك يتطلب وعي منا بالفلسفة التي تتبناها الجامعة، فهي المسؤولة عن توجيه المستقبل من خلال الاجيال التي ترتادها ، لتخرج منها مصطبغة بفلسفتها عن

وعي او دون وعي ، فلسنا مخيرين ان تكون لنا فلسفة أو العكس ، ان الاختيار هو : هل تكون نظرياتنا عن وعي بحيث تتفق مع مبدا مفهوم ،أم نكونها دون وعي ، وبمحض الصدفة)(لويس،١٩٧٨،:مدخل الى الفلسفة،ص١٢-١٣) أن الأسلوب الجامعي لا يسود فقط في الجامعة ،وانما هو يلازم أولئك الذين غادروها ، وحتى الذين لم يلجوا أبوابها . ويمكن ملاحظة هذا الأمر على كل المستويات)(دريدا ، ٢٠١٠ ،عن الحق في الفلسفة ،ص١٣٧) فهي التي تنصب الحدود لما هو مقبول وما هو مرفوض .فهناك حقولا وموضوعات تتضمنها ،وحقولا اخرى تقصيها من الدراسة الاكاديمية (سلفرمان ، ٢٠٠٢:نصيات ،ص٢٨٤)فقد لبثت اكسفورد تعلم الادب القديم قرونا عدة ،ورفضت كمبرج قرونا عدة رفضا باتا ،ان تعلم الآداب القديمة قرونا عدة رفضا باتا ،ان تعلم الآداب ،وعلمت الرياضية) (وايتهيد : محاورات الفرد وايتهيد ،ص٥٣).فالجامعة بحسب هايدغر تفرض مصير الشعب و شكله. و تاريخه.

(Heidegger (1933) The Self-Assertion1 of the German University،p.1)

لقد بدأ كانط في القسم الاول من كتابه النزاع بين الكليات الجامعية بتحديد ماهية الجامعة ، فقرر أنه من دون شعبة للفلسفة داخل الجامعة لن تكون هناك جامعة أصلاً او ما عرف بأسم الجامعة .(بدوي ، ١٩٧٩:امانويل كانت ،فلسفة القانون والسياسة ، ص٢٦٢-٢٦٣.) و حدد وظيفة الفلسفة في الجامعة بتأسيس و بمراقبة كل ما يتعلق بالحقيقة ،ونظر الى الجامعة بوصفها ليست مجرد مفهوم فلسفي لمؤسسة البحث والتدريس ، وانما هي العقل ومبدأ السببية العقلي كمؤسسة . ولا يتحدث كانط هنا ، عن الكلية فحسب ، بل عن شعبة الفلسفة أيضاً ، فلكي توجد الجامعة لابد من شعبة الفلسفة ، وهي مطالبة – أي الفلسفة - بتأسيس و بمراقبة في ما يتعلق بالحقيقة التي تحتل المرتبة الأولى . (دريد،٢٠١٠،:عن الحق في الفلسفة،ص ٤٦٧

ولأهمية دور الجامعة ودور الفلسفة في الجامعة ،والذي ينعكس في حياتنا الثقافية والاجتماعية يصفها هيغل بأنها ينبغي ان تكون مركز التكوين الروحي وكل العلم وكل الحق ،وان تجد فيها الفلسفة مكانتها الحقة . (بدوي ،حياة هيغل،ص ١١٥) و يتفق نيتشة مع كانط في مسألة ضرورة ان تؤدي الفلسفة دور المراقب او المحكمة على الجامعة ، كيما تشرف عليها ، وتحاكمها بصدد الثقافة التي تشجعها ،وحالما تنسحب الفلسفة من الجامعات ، وتشذب نفسها من جميع الاعتبارات التافهة ومن الابهام فلسوف تؤدي ،بالضرورة ،دور هذه المحكمة) (نيتشة : شوبنهاور معلما،ص٣٣)(’سلفرمان ، ٢٠٠٢ ، نصيات ، ص٢٧٩)

ان الجامعة هي المسؤولة عن تشكيل ثقافة الفراد.(*THOMSON .. Politics of the Uni-versity .P.525)*

،واخيرا فأن الجامعة مدرسة - لكنها من نوع خاص جدًا. الغرض منه ليس مجرد مكان للتعليم ؛ بل على الطالب أن يشارك بنشاط في البحث ومن هذه التجربة يكتسب الانضباط الفكري والتعليم الذي سيبقى معه طوال حياته.

(jaspers,1959, THE IDEA OF THE UNIVERSITY,p.1)

رابعا: هايدغر و تحديد دور الجامعة وعملها

ويعود اهتمام هايدجر بالجامعة الى محاضراته الأولى في جامعة فرايبورغ عام ١٩١٩ وكان سمة مميزة لتفكيره قبل فترة طويلة من صعود النازية. كان هذا المشروع بحد ذاته مرتبطًا بالنزاع طويل الأمد في الأوساط الأكاديمية الألمانية حول دور الجامعة في العالم الحديث ، والذي شارك فيه فلاسفة مثل كانط وشلنج وشوبنهاور ونيتشه.

(*Alan Milchman and Alan Rosenberg)2009* (*Martin Heidegger and the University as a Site for the Transformation of Human Existence,p1)*

كما كتب كارل ياسبرز عن فكرة الجامعة في نهاية ديكتاتورية هتلر وهزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ، تعد أسوأ الكوارث الخارجية والداخلية التي حلت بالجامعات الألمانية. لقد كان ياسبرز أول من دعا إلى إعادة بناء الجامعات الألمانية من مؤسساتها بعد انهيار إمبراطورية النازيين الكابوسية. عرض على الفيلسوف البحث عن الجذور العميقة والجوهر الأعمق لتلك المشاريع البشرية الغريبة التي نسميها جامعات في تقاليد العالم الغربي. ساهمت آرائه في استمرار النقاش الأمريكي حول طبيعة ووظيفة التعليم العالي ..

(Deutsch,1959 ,THE IDEA OF THE UNIVERSITY By Karl Jaspers, p .ix)

وأشاره هايدغر في حور له انه في سنة ١٩٣٠ الى جانب اهتمامه بمسائل الواردة في كتاب (الوجود الزمن) فأن المسائل الأكثر الحاحاً له، كأستاذ جامعي في ذلك الوقت، كانت مسألة مصير العلوم واتجاهاتها ، وفي نفس الوقت تحديد دور الجامعة وعملها . وهذا الاهتمام يظهر بوضوحً في عنوان خطاب حفل التنصيب « اثبات الجامعة الألمانية لوجودها » (هايدغر، ١٩٨٨:حوار مع مجلة دير شبيغل ،فكر وفن،العدد ٤٧. ص٢٦)

ولاعتقاده انه من المحتمل ان تموت الجامعة بسبب النسيان وان تفقد ما تبقى لها من قوة تعليمية وتربوية. .(هايدغر، ١٩٨٨ محاضرة القاها في هايدلبار،ص١٦- ١٨)

ولذلك انبرى هايدجر وتحدى السطحية والعمى في ذلك «العصر المظلم» ، وتتبع بتمعن مسار الفكر الغربي من أجل استخلاص بعض التلميحات عن روح الإنسان ومكانته في العالم – وتسنم هذا الفيلسوف منصب عميد لجامعة فرايبورغ في نفس اللحظة التي كان فيها كل ما دافعت عنه الجامعة الألمانية ينجرف في نوبة من الثورة ، كثرت علامات الاستفهام والدراسات حول علاقته بالنازيين ،وصلاته بهم ، وبين فكره والفكر الاشتراكي القومي، الا انه نشر وثيقتين مركزيتين من تلك الفترة هي «تأكيد الذات للجامعة الألمانية» ، وهو العنوان الذي ألقاه هايدجر في مايو ١٩٣٣ بمناسبة توليه منصب مدير الجامعة ، و «إدارة الجامعة ٣٤/١٩٣٣. حقائق وأفكار» ،وقد اعتذار في وقت لاحق في كتبه في عام ١٩٤٥

(*Roger Kimball:Heidegger at Freiburg, 1933 The New Criterion Features June 1985*، P.1)

وقد حدد هايدغر اسباب قبول تسنمه ذلك المنصب، في مناسبات عدة، وتلتقي جميعها حول سعيه الى الاستقلال الروحي للحياة الأكاديمية. وإصراره على أنه يجب السماح للجامعة بأن تحكم نفسها ، «الحكم الذاتي يعني: أن تضع مهمتنا الخاصة ، وتحدد لنفسها الطريقة التي يجب أن تتحقق بها ، حتى نكون بالتالي ما يجب عليه .وما يحقق ماهيتها.

١- في محاضرة القاها هايدغر في « هايدلبارغ » يوم ٣٠ حزيران ١٩٣٣، بشر بموت الجامعة ،حيث قال أن هذه الجامعة التي يجب أن تتقبل مهامها واعمالها. ومحتمل ان تموت الجامعة بسبب النسيان وان تفقد ما تبقى لها من قوة تعليمية وتربوية . ولكن لابد ان تندمج من جديد بمجموع الشعب وأن ترتبط بالدولة . على الجامعة ان تصبح من جديد قوة تربوية ترفع من خلال العلم الطبقة الحاكمة في الدولة الى مستوى العلم . وهذا الهدف يحتم ثلاثة أشياء : ١) معرفة الجامعة الحالية ٢) معرفة الاخطار التي تهددنا اليوم وغدا ٣) الشجاعة الجديدة . نحن الى حد الآن نقوم بابحاث ، ونعلم في الجامعة . ونحن نتبع هذه الطريقة منذ عشرات السنين . التعليم لابد أن ينشأ من البحث وكنا نحاول ان نوجد توازناً بينها . ومن خلال هذا المفهوم للجامعة ، لم يكن هناك سوى رأي واحد وهو رأي المعلم ، وأبداً لم يقع الاهتمام بالجامعة كوحدة . لم يعرف البحث حدودا . وكان يخفي شكوكه وراء فكرة التطور العالمية للعلم . وبلا هدف عند ذلك الوقت ، احتمى التعليم وراء الاجراءات المتخذة بخصوص الامتحانات(هايدغر، ١٩٨٨: محاضرة القاها في هايدلبارغ، ،،ص١٦-)

٢- في حوار له مع مجلة دير شبيغل يقول هايدغر : السبب الحقيقي الذي دفعني الى قبول منصب رئاسة الجامعة هو ذلك الذي كنت أعلنت عنه في محاضرتي الافتاحية

بجامعة فرايبورغ سنة ١٩٢٩ : « ماهي الميتافيزيقا ؟ » ان مجالات العلوم منفصلة وبعيدة عن بعضها البعض والطريقة التي تحلل بها العلوم الاشياء تكون عن سابقتها اختلافا شديدا في كل مرة . ان تعدد مثل هذه العلوم المشتتة لا يجد الترابط المنطقي اليوم الا في ذلك الذي يمنحه له التنظيم التقني للجامعات والكليات ، وبين مثل هذه الاختصاصات ليس هناك سوى نقطة التقاء وحيدة ، وهي الاستعمال العملي لها . وفي مقابل ذلك فان تجذر العلوم في جوهر وجودها شيء ميت تماما »(هايدغر، ١٩٨٨،:حوار مع مجلة دير شبيغل ، ص٢٥.)

(هايدغر،١٩٩٨ اماهي الميتافيزيقا ،ت.فاطمة الجيوشي ،ضمن كتاب الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية ص٦.)

٣- أشار هايدغر في خطابه « اثبات الجامعة لوجودها » أنه كان يعارض مايسمى « بالعلم السياسي » الذي منذ ذلك الوقت ، كان مطالباً به داخل الحزب وداخل صفوف الطلاب القوميين الاشتراكيين . وهذه التسمية « العلم السياسي » كان لها معنى يختلف تماماً عن معنى اليوم . انها لا تعني السياسة في حد ذاتها بل تعني مايلي : ان العلم الحقيقي هو ذلك الذي يكون مفيداً للشعب وملبيا لرغائبه . وماذكرته في خطاب الافتتاح كان يتعارض تماماً مع هذا الاتجاه « التسييسي » للعلم) (هايدغر، :حوار مع مجلة دير شبيغل ، ص..٢٦)....

وأخيرا فأن هايدغر كان يريد في ذلك الوقت التأكيد على أصالة الجامعة وحمايتها من تلك التيارات القوية التي كانت تتهددها . من خلال التنظيم التقني للجامعة الذي لا بد من أن يكون لأثبات وجود معنى جديد انطلاقا من التفكير في تقاليد الفكر الغربي الأوروبي (هايدغر :حوار مع مجلة دير شبيغل ص..٢٦)

خامسا: دريدا والجامعة دون شرط

يتسأل دريدا : ((كيف يمكن للمرء الا يتحدث اليوم عن الجامعة)) ويجيب ، أنه قد شرع في الحديث عن الجامعة ضمن دروس وأبحاث منشورة حول صراع الكليات ،نيتشة ،هايدغر ,كانط ،هيغل، وتحديداً حول فلسفتهم السياسية المتعلقة بالجامعة . وسبب إلحاحه على هذه التيمة ، راجع إلى اقتناعه بضرورة الاهتمام أولا وقبل كل شيء بما يحدث ،لذلك حاول تقديم خلاصات أعماله بأطروحة .

(دريدا، ٢٠١٠ ، الحق في الفلسفة ،ص٤٩١)

كذلك عمل عضو في جماعة جريف وهي مجموعة بحثية تهتم بالمشاكل الاساسية في

تدريس الفلسفة (سيبفاك،٢٠٠٢، صور دريدا، ص٢١)

وحدد دريدا في الشروط وجود التي ينبغي ان تتوفر للجامعة في مقال (الجامعة دون شرط) ، هو يأمل ان تتوفر ، التي يحددها :

١- حرية غير مشروطة في التساؤل:

. يجب أن تُمنح الجامعة من حيث المبدأ ، إلى جانب ما يسمى بالحرية الأكاديمية ، حرية غير مشروطة في التساؤل والتأكيد ، أو حتى المضي قدمًا ، الحق في قول كل ما يتطلبه البحث والمعرفة و الفكر بخصوص الحقيقة. مهما كان الأمر غامضًا ، تظل الإشارة إلى الحقيقة أساسية بدرجة كافية ليتم العثور عليها ، جنبًا إلى جنب مع الضوء)*Derri-da:*٢٠٠٢, *(The University Without Condition.p.202*

والحرية الاكاديمية هي مبدأ اساسي وضروري لتطور كل معرفة ،وهي شرط وراء كل تقدم .

٢- يجب أن تظل الجامعة مكانًا نهائيًا للمقاومة النقدية:

«إن تكون «التفكيكية». أي أن يكون الحق في التفكيك كحق غير مشروط لطرح أسئلة نقدية ليس فقط حول تاريخ مفهوم الإنسان ، ولكن عن تاريخ حتى مفهوم النقد ، حول شكل وسلطة السؤال؟ حول شكل الاستفهام من الفكر. وهذا يعني ضمناً الحق في القيام بذلك بشكل إيجابي وأدائي . الإيمان من جميع الجامعات. مبدأ المقاومة غير المشروطة هذا هو حق يجب على الجامعة نفسها أن تعكسه وتبتكره وتطرحه في الوقت نفسه ، سواء فعلت ذلك من خلال كليات القانون أو في العلوم الإنسانية الجديدة القادرة على العمل على مسائل الحق والقانون. ، فإن العلوم الإنسانية قادرة على تولي مهام التفكيك ، بدءًا من تفكيك تاريخها ومسلماتها. هو ، من خلال إنتاج نتيجة هذه الأطروحة: مثل هذه المقاومة غير المشروطة يمكن أن تعرض الجامعة لعدد كبير من السلطات ، على سبيل المثال ، لسلطات الدولة (وبالتالي لسلطة الدولة القومية ووهمها بالسيادة غير القابلة للتجزئة ، مما يشير إلى كيف يمكن للجامعة أن تتقدم ليس فقط عالمية ، بل عالمية ، تمتد إلى ما وراء المواطنة العالمية والدولة القومية بشكل عام) ، إلى القوى الاقتصادية (إلى الشركات ورأس المال الوطني والدولي

(*Derrida:2002, The University Without Condition.p.204*)

٣- - سياسة افتراضية في الفضاء السيبراني

الانفتاح على الفضاء الإلكتروني . إن إحدى الطفرات التي تؤثر على مكان وطبيعة العمل

الجامعي اليوم هي نوع معين من عدم التمركز الافتراضي لمساحة الاتصال والمناقشة والنشر والأرشفة. ليست المحاكاة الافتراضية هي الجديدة تمامًا في هيكلها ، لأنه بمجرد أن يكون هناك أثر ، هناك أيضًا بعض المحاكاة الافتراضية ؛ هذه هي أبجديات التفكيك. الجديد ، من الناحية الكمية ، هو تسارع إيقاع مثل هذه البراعة ومدى وقوى رسملة هذه البراعة. ومن هنا تأتي ضرورة إعادة التفكير في مفاهيم الممكن والمستحيل. هذه «المرحلة» التقنية الجديدة من المحاكاة الافتراضية (الحوسبة ، والرقمنة ، والعمل عن بعد ، وما إلى ذلك) تزعزع الاستقرار ، كما شهدنا جميعًا ، موطن الجامعة. إنه يزعج طوبولوجيا الجامعة ، ويشوش كل ما ينظم الأماكن التي تحددها ، أي أراضي حقولها وحدودها النظامية وكذلك أماكن نقاشها ، وميدان معركتها ، وساحة معركتها النظرية- والهيكل المجتمعي لـ «الحرم الجامعي». رباط «الحرم الجامعي» في العصر السيبراني للكمبيوتر والعمل عن بُعد وشبكة الويب العالمية؟ أين ممارسة الديمقراطية ، وإن كانت ديمقراطية جامعية ، لها مكانها فيما يسميه مارك بوستر «الديمقراطية الإلكترونية»؟ ، تجربة الحدث المفرد(

(Derrida:2002, The University Without Condition,p210)

٤- الحق الأساسي في قول كل شيء

يجب أن تكون الجامعة أيضًا المكان الذي لا يكون فيه أي شيء بعيدًا عن السؤال ، ولا حتى الشخصية الحالية والمحددة للديمقراطية ، ولا حتى الفكرة التقليدية للنقد ، والتي تعني النقد النظري ، ولا حتى سلطة شكل «السؤال» ، من التفكير على أنها «استجواب». هذا هو السبب في أنني تحدثت دون تأخير ودون تمويه التفكيك. وهنا إذن ما يمكن أن نسميه ، لدعوتها ، الجامعة غير المشروطة أو الجامعة غير المشروطة: الحق الأساسي في قول كل شيء ، حتى لو كان تحت عنوان الخيال وتجريب المعرفة ، والحق في قولها علنا ونشرها. ستبقى هذه الإشارة إلى الفضاء العام هي الرابط الذي يربط العلوم الإنسانية الجديدة بعصر التنوير. إنه يميز المؤسسة الجامعية عن المؤسسات الأخرى القائمة على الحق أو الواجب في قول كل شيء ، بالمعنى الأوروبي والحديث للمصطلح ، باعتباره الحق في قول كل شيء علنًا ، أو إبقائه سراً ، حتى لو كان فقط في شكل من أشكال الخيال

(p205،٢٠٠٢ The Condition University Without Condition، :Derrida)

٥- سيتعين علينا توسيع وإعادة صياغة مفهوم العلوم الإنسانية.

لم يعد الأمر مجرد مسألة تتعلق بالمفهوم التوافقي والإنساني الذي غالبًا ما ترتبط به العلوم الإنسانية وشرائعها القديمة والتي أعتقد أنه يجب حمايتها بأي ثمن. يجب أن يشمل

هـذا المفهـوم الجديـد للعلـوم الإنسـانية ، عـلى تقاليـد أيضـا ، وهنـا تحـضر اهميـة الممارسـات التفكيكيـة. وسـيتعين علينـا أن نميـز بدقـة ، بـين مبـدأ الحريـة ، والاسـتقلالية ، والمقاومـة ، والعصيـان ، أو الانشـقاق ، والمبـدأ الـذي يتـماشى مـع مجـال المعرفـة الأكاديميـة بأكملـه ، ومـن ناحيـة أخـرى ، المكانـة المتميـزة للعـرض ، وإعـادة التأهيـل ، والمناقشـة الموضوعيـة ، والتـي في رأيـي تنتمـي بشـكل أفضـل إلى العلـوم الإنسـانية ، ولكـن إلى العلـوم الإنسـانية المتحولـة.

(*Derrida:2002, The University Without Condition.p. 208*)

يقـدم دريـدا مجموعـة مـن مـبررات وجـود الجامعـة . وبـدون هـذه المـبررات لـن تسـتطيع الجامعـة تحقيـق هويتهـا والوصـل الى اهدافهـا ، فلـن يكـون هنـاك « مـبرر لوجودهـا » بـدون تحقيـق تلـك المـبررات ومعنـاه أن يكـون وجـوده الجامعـة بـدون معنـى او غايـة او وجهـة او علـة .

الخلاصة:-

مـما تجتمـع عليـه مختلـف المسـتويات في فهمهـا للجامعـة ووظيفتهـا ان الجامعـة هـي تلـك المؤسسـة التـي تتبنـى المسـتويات الرفيعـة مـن الثقافـة البشريـة فتحافـظ عليهـا ،وتضيـف اليهـا ، وتقـدم مـن ذلـك الى الطالـب الـذي يلتحـق بهـا مـا يجعـل منـه انسـانا مثقفـا وشـخصا مهنيـا .

الا ان ذلـك يسـتلزم ان تكـون للجامعـة نظـرة موحـدة للكـون ، تسـاهم في تقديـم رؤية موحدة للعلـوم ،وهـو الهـدف الـذي أسسـت لأجلـه الجامعـة ، فالجامعـة بغيـاب فلسـفة تنسـق بـين اقسـامها المختلفـة ،وتحلـل مشـكلاتها ،وتنتقـد أهدافهـا وتوجهاتهـا ووسـائلها و تحـدد هويتهـا ،تغامـر بالهـدف الـذي أنشـأت لأجلـه ، وهـي وظيفتهـا الرئيسـية التـي بقيـت ثابتـه ملازمـة لهـا عـلى تمـادي العصـور واختـلاف الثقافـات ، بـل لعـل اهميـة الفلسـفة الرئيسـية تكمـن في محاولاتهـا تأويـل معارفنـا وتجاربنـا و التـماس المعنـى الـذي يضفـي عـلى تنوعهـا وحـدة ، وعـلى أختلافاتهـا تناسـقا وانسـجاما.

تشـهد مكانـة الفلسـفة في الجامعـة ،انحسـارا ملحوظـا ،يظهـر بوضـوح في الاهتـمام الكبـير الـذي اولاه العديـد مـن الفلاسـفة في كتاباتهـم ، حـول صلـة الفلسـفة بالجامعـة ،والتـي بـدأت تصبـح صلـة هامشـية ، بعـد أن كانـت الفلسـفة تحتـل بـؤرة الاهتـمام في الجامعـة وهـي السـبب الـذي أنشـأت لأجلـه الجامعـة .ولعـل هـذا الانحسـار لـدور ووظيفـة الفلسـفة في الجامعـة ،يعـود الى التطـور العلمـي الواسـع والسريـع والتحـولات الكبـيرة ، التـي بعثـت الشـك في قـدرة الفلسـفة وامكانيتهـا عـلى القيـام بـأي دور ،لا مـن حيـث قدرتهـا عـلى تكويـن نظـرة موحـدة للعلـوم

،ومـن ثـم الكـون ،وهـو الهـدف الـذي أسسـت لأجلـه الجامعـة ، فالجامعـة بغيـاب فلسـفة تنسـق بـين اقسـامها المختلفـة ،وتحلـل مشـكلاتها ،وتنتقـد أهدافهـا وتوجهاتهـا ووسـائلها و تحـدد هويتهـا، تغامـر بالهـدف الـذي أنشـأت لأجلـه ، وهـي وظيفتهـا الرئيسـية التـي بقيـت ثابتـه ملازمـة لهـا عـلى تمـادي العصـور واختـلاف الثقافـات.

وليـس مـن شـك ان واقـع الفلسـفة في الجامعـة ، في الزمـن المعـاصر لا يوفـر انطباعـا بقدرتهـا عـلى القيـام بـأي دور او وظيفـة، لا مـن حيـث اهتمامهـا بفـروع العلـوم المختلفـة للجامعـة ،ولا مـن حيـث وعيهـا بهـذا الواقـع ودرجـة تأثيرهـا بـه .وغيـاب او انحسـار دور الفلسـفة في الجامعـة ،جعلهـا غائبـا عـن اي دور ،وجعـل حـوار المتخصصـين فيهـا مـع انفسـهم ،وكأن دورهـا في الجامعـة اقتـصر عـلى تلقـين المـواد الدراسـية ،دون ممارسـة النقـد والتأويـل والشـك في الحقائـق والنظريـات .

يمكـن القـول ان الـشروط التـي حددهـا هايدغـر او دريـدا حـول الجامعـة ومـا ينبغـي ان تقـوم عـلى اساسـه هـو ذاتـه مـا قامـت بـه الفلسـفة مـن وظيفـة خـلال تاريخهـا الطويـل ،وتأكيدهـم عـلى هـذه المسـائل يشـهد عـلى انحسـار ملحـوظ في مكانـة الجامعـة في الفلسـفة ، الى حـد يمكـن معـه القـول أن صلـة الفلسـفة عـادت صلـة هامشـية بالجامعـة .ولعـل ذلـك يعـود جزئيـا الى الممارسـة العلمانيـة في المجتمعـات الغربيـة .

المصادر

١-باشلار ، غاستون (١٩٨٤) ،علم نفس النار التحليلي ،لبنان :دار الاندلس .

٢- بـدوي، عبـد الرحمـن (١٩٧٩) :امانويـل كانـت ،فلسـفة القانـون والسياسـة ، الكويـت: وكالـة المطبوعـات الكويـت .

٣- بدوي ،عبد الرحمن(١٩٨٠) ،حياة هيغل ، مصر :المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٤- . بودريـار، (٢٠٠٨) ، المصطنـع والاصطنـاع ،ت.جوزيـف عبدالله،لبنـان :مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة

٥-جيجـن ،اولـف (١٩٧٦):المشـكلات الكـبرى في الفلسـفة اليونانيـة، ت.عـزت قـرني ،القاهـرة :دار النهضـة.

٦- الخطـاب ،عـز الديـن (٢٠١٥) :رهانـات تدريـس الفلسـفة في الثانويـة ،ضمـن كتـاب في تدريـس الفلسـفة، الربـاط :مؤسسـة دراسـات وابحـاث.

٧- عزالديـن الخطـابي(٢٠١٠) : ملحـق كتـاب دريـدا عـن الحـق في الفلسـفة ،،لبنـان :المنظمـة العربيـة للترجمـة.

٨- دريدا،جـاك (٢٠١٠) عــن الحــق في الفلســفة ، ت.عــز الديــن الخطــابي ،لبنــان :المنظمــة العربيــة للترجمــة.

٩- ديكارت (١٩٦٠) مبادى الفلسفة ،ت. عثمان امين القاهرة ،

١٠- رايـت ،وليـم ،(٢٠١٠) تاريـخ الفلسـفة الحديثـة ،ت ـمحمـود سـيد احمـد ،مصر:التنويـر للطباعـة والتوزيـع والنـشر والتوزيـع.

١١- رانـدال، جـون هرمـان وجوسـتاس بوخلر(١٩٦٣)،.مدخـل الى الفلسـفه ، بـيروت :دار العلـم للملايـين

١٢-سـيبفاك،جايتريا ،كريسـتوفر نوريـس (٢٠٠٢)، صـور دريـدا، القاهـرة :المجلـس الاعـلى للثقافـة.

١٣- سـلفرمان ، هيـو (٢٠٠٢) :نصيـات ،ت .حسـن ناظـم وعـلي حاكـم ,المغـرب :المركـز الثقـافي العـربي.

١٤- العالم : محمود امين العالم ,معارك فكرية ،كتاب الهلال ،عدد ١٧٧ ،

١٥- لويس ، جون ، (١٩٧٨) :مدخل الى الفلسفة ،بيروت : دار الحقيقة.

١٦- الموسوي، محمد جواد(١٩٩٣) :حول غياب النص الفلسفي في ثقافتنا الحديثة،

١٧- نيتشة (٢٠٠٠) ,العلم المرح ,ت.حسان بورقية ومحمد الناجي ،لبنان :افريقيا الشرق.

١٨- نيتشة (٢٠١٦):شوبنهاور مربيا :ت.قحطان جاسم ،بيروت :منشورات الاختلاف.

١٩- هايدغـر، مارتـن (٢٠١٨) :الاسـئلة الاساسـية للفلسـفة ،ت.اسـماعيل المصـدق ،دار الكتـاب الجديـدة ،ليبيـا

٢٠- هايدغر:الوضـع الراهـن للفلسـفة الالمانيـة ومهمتهـا المسـتقبلية :ت. يوسـف اشـلحي مجلـة الحكمـة،hekmah.org ٣٠/٩/٢٠١٩،())

٢١- هايدغـر (١٩٥٨):مجلـة ديرشـبيغل في حـوار مـع مارتـن هايدغـر ،مجلـة فكـر وفـن ،عـدد ٤٧ ،

٢٢-هايدغر (١٩٨٨) : محاضرة القاها في هايدلبارغ ، مجلة فكر وفن العدد ٤٧،العام ١٩٨٨

٢٣- هايدغـر، مارتـان ،(١٩٩٨) : ماهـي الميتافيزيقـا ،ت.فاطمـة الجيـوشي ،ضمـن كتاب الفلسـفة في مواجهـة العلـم والتقنيـة ،منشـورات وزارة الثقافة دمشـق ،،

٢٤- وايتهيـد ،الفـرد (١٩٥٨) اهـداف التربيـة ، ت. نظمـي لوقـى ، ، بـيروت : الشركـة العربيـة للطباعـة والنـشر.

- 189125- وايتهيـد ، الفـرد نـورث : محـاورات الفـرد وايتهيـد ، ت. زكي نجيـب محـب ، دار المعـارف ،

26- Alan Milchman and Alan Rosenberg(2009)Martin Heidegger and the University as a Site for the Transformation of Human Existence, Journals ,The Review of Politics Volume 59, Published online by Cambridge University Press: 05 August .

27- Derrida Jacques2002)،): The University Without Condition: WITHOUT AL-IBI Edited Translated , and with an Introduction by Peggy Kamuf: by the Board of Trustees of the Leland Stanford Junior University Printed in the United States of America ,

28- Deutsch, (1959) THE IDEA OF THE UNIVERSITY By Karl Jaspers Edited by Karl W. Deutsch Preface by Robert Ulich Translated by H. A. T. Reiche and H. F. Vanderschmidt Beacon Press Beacon Hill Boston by the Beacon Press Library of Congress catalog card number: United States of America.

29- Roger Kimball(1985) :Heidegger at Freiburg, 1933 The New Criterion Features June

30- TAIN THOMSON (2003) Heidegger and the Politics of the University ،S16 JOURNAL OF THE HISTORY OF PHILOSOPHY 41:4 OCTOBER .

31-Heidegger M (1990) The self-assertion of German university (scanned from G Neske and E Kettering). In: Martin Heidegger and National Socialism. New York: Paragon House,

32- Horkheimer2002) _)THE SOCIAL FUNCTION OF PHILOSOPHY:. CRITICAL THEORY SELECTED ESSAYS MAX HORKHEIMER: CRITICAL THEORY Selected Essays MAX HORKHEIMER TRANSLATED BY MATTHEW J. O'CONNELL AND OTHERS CONTINUUM • NEW YORK The Continuum Publishing Company

33- JOHN HENRY CARDINAL)1891(:THE IDEA OF UNIVERSITY DEFINED AND ILLUSTRATED I. NEWMAN NEW EDITION. LONDON LONGMANS, GREEN, AND CO. AND NEW YORK .

34-Jaspers, (1959) THE IDEA OF THE UNIVERSITY, Edited by Karl W. Deutsch Preface by Robert Ulich Translated by H. A. T. Reiche and H. F. Vanderschmidt Beacon Press Beacon Hill Boston by the Beacon Press Library of Congress catalog card number: United States of America.

PHILOSOPHY

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS
AL MUSTANSIRYAH UNIVERSITY

6/2022

No.25